

إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ وَشَيْكَ فَمَا يُنَكِّسُ لِانْتِقَاشٍ^(١)
 تَزِيلُ مَخَافَةَ الْمَصْبُورِ عَنْهُ وَتُلْهِئُ ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْفِيَّاشِ^(٢)
 وَمَا وَجِدَ اشْتِيَاقُ كَاشْتِيَاقِي وَلَا عُرِفَ انْكِمَاشُ كَانْكِمَاشِي^(٣)
 فَسِرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْعَالِي وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ^(٤)

قافية الضاد

وأمر سيف الدولة بانفذا خاعة اليه فقال

فَعَلَّتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ خَلَعَ الْأَمِيرِ وَحَقَّهُ لَمْ تَقْضِهِ^(٥)

ومن رواها بالرفع رد الضمير في عنه للحديث أي أن كل ماش يحمل حديثه لاستفاضة أخباره وشيوعها (١) شيك أي دخلت الشوكة رجله . والانتقاش اخراج الشوكة من الرجل . يقول : إذا وصفت لشجاع مواقف الممدوح في الحرب تاق اليه ورغب في صحبته وأسرع اليه لا عجا به حتى أنه لذهوله لو كان حافيا ودخلت شوكة في رجله اذذاك لم يكذبس بها فلا ينكس رأسه - لا يباطىء - لاخراجها وقيل المراد بمواقفه مواقفه في الجود والعطاء (٢) المصبور المحبوس على القتل يقال قتل فلان صبرا . والفياش المفايشة أي المفاخرة . يقول : ان مواقف الممدوح في القتال تشجع أخبارها المصبور وتزيل عنه خوف القتل أو تقول ان التاء في تزيل وتلبي للمخاطب أي أنك أيها الممدوح تستفد المصبور من القتل فتزيل خوفه وتشغل المفاخر عن المفاخرة اذ يستخذى اليك حين يسمع بمفاخرك ويقر بفضلك . وفي رواية يزيل ويلبي بالياء (٣) الانكاش الجذ في الأمر . يقول : لم يشتق أحد اشتياقي اليك ولم يسرع أحد سرعتي في قصدك (٤) هذا كقول أبي تمام

وَمَنْ خَدَمَ الْأَقْوَامَ يَرْجُو نَوَالَهُمْ فَإِنِّي لَمْ أَخْدُكُمْ إِلَّا لِأَخْدَمَا

وقد تقدم (٥) يقول : احببنا خلع الامير والبستنا الوثنى كما يحبي المطر الارض ويوشيه بالنبات والأزهار وما اليها ولم نقض حقه كما يستحقه من الثناء . فالمراد بالسماه المطر . والضمير في أرضه إما للممدوح أضاف الأرض كلها اليه تفخيما لشأنه أو يريد

فَكَانَ صِحَّةً نَسَجَهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَانَ حُسْنُ تَقَائِمِهَا مِنْ عِرْضِهِ ^(١)
وَإِذَا وَكَلْتَ إِلَى كَرِيمٍ رَأْيَهُ فِي الْجُودِ بَانَ مَذْيِقُهُ مِنْ مَحْضِهِ ^(٢)

وقال لما مرض

إِذَا اعْتَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ اعْتَلَّتِ الأَرْضُ وَمَنْ فَوْقَهَا أَوَّابُ البَاسِ وَالكَرَمِ المَحْضِ ^(٣)
وَكَيْفَ انْتِفَاعِي بِالرُّقَادِ وَإِنَّمَا بَعْلَتُهُ يَعْتَلُّ فِي الأَعْيُنِ الغَمْضُ ^(٤)

أرض مملكته إشارة الى ما أفاض الله عليها من الحصب والباء ، واما راجع الى السماء
وذكره على ارادة المطر أو السقف (١) يقول : ان نسج هذه الخلع يشبه لفظ
الامير في جودته وسلامته من السخف ، وكان نقاءها من نقاء عرضه اذ سلم مما يعاب به ،
وهذا من قول ابن الرومي في ثوب استهداه

صَحِيحًا مِثْلَ رَائِكَ إِنَّهُ وَالْحَزْمُ فِي قَرَنِ

تَقِيًّا مِثْلَ عِرْضِكَ إِنْ عِرْضَكَ غَيْرُ ذِي دَرَنِ

(٣) المذيق المذوق أى الممزوج . والمحض الخالص . يقول : اذا فوضت الأمر
في الجود الى الكريم ولم تقترح عليه شيئاً بان معيب الرأى من صحيجه لان المعيب لا يعطى
شيأ على ترك السؤال والالاحاح عليه والخالص الرأى لا يجوز الى السؤال بل يعطى
على طبيعة جوده وكرمه (٣) قال أبو تمام :

لَا تَعْتَلِّ إِذَا مَا لَمْ كَرُمَاتٍ إِذَا أَنْتَ اعْتَلَّتْ تُرَى الأَوْجَاعُ والعِلَلُ

وقال :

إِنَّا جَهَلْنَا فَخَلْنَاكَ اعْتَلَّتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا اعْتَلَّ إِلاَّ المَلِكُ والأَدَبُ

وقال :

وَإِنْ يُجِدُ عِلَّةً نَعْمُ بِهَا حَتَّى تَرَ أَنَا نَعَاذُ مِنْ مَرَضِهِ

وقال مسلم بن الوليد :

نَالَتْكَ يَا خَيْرَ الخَلَائِقِ عِلَّةٌ يَفْدِيكَ مِنْ مَسْكَرٍ وَهِيَ الثَّقَلَانُ

فَبِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ شِكَاكَ عِلَّةٌ مَوْصُوفَةٌ الشُّكُومَى بِكُلِّ لِسَانٍ

(٤) اعتلال الغمض كناية عن امتناعه عن العين جمل ذلك اعتلاله

شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ لِأَنَّكَ بِحَرْمٍ كُلُّهُ بِحَرِّهِ لُهُ بَعْضٌ

وقال في بدر بن عمار وقد قام منصرفا في الليل

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي وَرُوْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعَيُونِ مِنَ الْغَمُضِ

عَلَى أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ شَهِدْتُهَا بَعْضِي لِعَيْرِي عَلَى بَعْضِي (٢)

سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ تُخَصُّ بِهِ يَاخَيْرَ مَا شِئَ عَلَى الْأَرْضِ

حرف العين

وخرج يماك مملوك سيف الدولة الى الرقة فخرج سيف

الدولة يشيعه وهبت ريح شديدة فقال

لَا عَدِمَ الْمَشِيعَ الْمَشِيعُ لَيْتَ الرِّيَّاحَ صَنَعَتْ مَا تَصْنَعُ (٣)

بَنَكْرُنَ ضَرًّا وَبَكْرَتَ تَنْفَعُ وَسَجَسَجَ أَنْتَ وَهَنْ زَعَزَعُ (٤)

(١) قوله في العيون يروى في الجفون وكان يجب أن يقول ولقياك لان الرؤيا تستعمل في المنام لكنه ذهب بالرؤيا الى الرؤية لانه كان بالدليل كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس لم يرد رؤيا المنام بل رؤيا اليقظة وكان ذلك ليلا - ليلة الاسراء . يقول : ان الليل قد مضى أما فضلك فهو ثابت باق ، وعجز البيت من قول ابن الرومي :

وَلَطَعْمٌ اِكْتَحَالَةٌ مِنْهُ بِالزَّاءِ نُرٌّ أَحْلَى فِي عَيْنِهِ مِنْ رُقَادٍ

(٢) قال الواحدي : أنصرف عنك مع أنك قلدتني نعمة يشهد بها بعضي على بعضي أي من نظر الى استدلال بنعمتك على والمعنى أن القلب ان أنكر نعمتك شهد الجلد بما عليه من الخلع (٣) المشيع بصيغة اسم الفاعل سيف الدولة والمشيع بصيغة اسم المفعول غلامه يماك يدعوله . يقول : لاعدمه غلامه ثم قال : ليست الرياح تصنع ما تصنع أنت من نفع الناس (٤) بكرن ضرا أراد بكرن - أي الرياح - يضررون ضرا أو بكرن ذوات ضر . والسجسج السهل اللين الذي لا حر فيه ولا برد . والززعز